

## ابعاد التجديد في علم الكلام

م.م أفرح رحيم علي الغالي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

### الملخص

مما لا شك فيه ان ابعاد التجديد في علم الكلام وصيرورته علماً جديداً يرتبط بظهور ميادين صراع جديدة والتحامه في معركة مع الافكار المعارضة والمهاجمة ، حيث ظهرت العديد من التحديات ضد العقيدة الاسلامية تطلبت من علم الكلام الرد عليها والدفاع عن الدين ، وانطلاقاً من فكرة ان الاسلام الذي اخذ علم الكلام مسؤولية الدفاع عنه ليس لعصر دون العصور وانما هو لكل الازمنه بما فيها العصر الحديث الذي نعيشه ، والذي شهد تطوراً كبيراً في مجمل المجالات الفكرية ، فلا بد ان يواكب الاسلام هذه التطورات والتغيرات المستجدة فيعيد النظر بكثير من العقائد والمفاهيم التي كانت سائدة سابقاً بما يتناسب مع الواقع الذي يفرضه التقدم العلمي ، وبالتالي كان على علم الكلام التجدد وطرح موضوعات ومساائل متجددة حول بعض المفاهيم وعقائد الدين الاسلامي . وقد شمل هذا التغيير والتجديد في موضوع علم الكلام وتعريفه ولغته ومسائله ومناهجه ، اما غرضه وغايته فهو الجانب الوحيد الذي لم يتغير تغيراً جوهرياً ، حيث بقي هدفه وهو الدفاع عن الاسلام من الناحية الفكرية والعقائدية .

## The dimensions of regeneration in the theology

### Abstract

Without a doubt, the dimensions of renewal in the theology and its emergence as a new science, linked to the emergence of new fields of conflict, and the entry into a battle with the ideas of opposition and attack.

Many challenges have arisen against the Islamic faith that have required c theology to respond to them, In order to defend religion. Based on the idea that Islam gave the theology responsibility of defending it not for a particular era but for all eras Including our time, which has evolved considerably in all intellectual fields.

Islam must keep abreast of these developments and new changes, and then reconsider many of the beliefs and concepts that prevailed previously in proportion to the reality imposed by scientific progress; the theology must renew itself and raise new topics and issues on some concepts and doctrines of the Islamic religion.

Change and renewal in theology included his definition, language, issues and methods, the only thing that has not fundamentally changed is (its purpose and aim), its goal has been to defend Islam from an ideological and Creedal point of view.

المقدمة :

ازدهرت الحياة الفكرية بشكل كبير في العصر العباسي بسبب ظهور عدد كبير من العلماء والمفكرين البارزين في مختلف العلوم والاداب وميادين المعرفة الاخرى ، كما ان تطور الترجمة في اللغات الاجنبية الى العربية ساعدت كثيرا على ازدهار الحياة الفكرية ، فضلا عن التوسع في التعليم وبناء المدارس والمؤسسات الثقافية ، اضافة الى اهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء وتشجيعهم وتقريبهم من خلال توفير كل مايحتاجون اليه في بحوثهم ودراساتهم.

يعد هذا العلم باكورة من بواكير العقلية الإسلامية، وهذا العلم يعتبر خالصا للمسلمين؛ على الأقل في نشأته، فقد نشأ من أجل الدفاع عن العقائد الدينية وتفسيرها أو تأويلها تأويلاً عقلياً عندما ظهر الضلال والزندقة، ومن خلال هذا العلم ظهرت المذاهب الفلسفية الكبرى، وظهر عمل المسلمين الباهر في تفسير الكون واكتشاف القوانين الطبيعية، وتوصلهم إلى مفهوم للوجود والحركة والعلة، يخالف مفهوم اليونان ويسبقون به مفكري أوروبا المحدثين وفلاسفتهم

وتأتي أهمية الحاجة الى تجديد علم الكلام من دخول العديد من علماء الدين والمفكرين والمصلحين في حوار مع ممن خالفهم سواء في المعتقد او التصور او التقليد او الرأي ، ونتيجة لظهور مسائل ومواضيع كثيرة وجديدة ومعقدة ، كان على علم الكلام ان يتجدد ويتطور بما يتماشى مع حاجات المجتمع الانساني المعاصر، فقد تطور علم الكلام تطوراً كبيراً ، وانجزت الكثير من البحوث والمؤلفات ، التي تحمل اهدافاً ومناهج مختلفة .

و قد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى محورين ، تناول المحور الاول : تعريف علم الكلام لغة واصطلاحاً ، وسبب تسميته ، وعوامل نشأته حيث قسمت الى عوامل داخلية وخارجية ، فضلاً عن مراحل تطور علم الكلام . اما المحور الثاني فقد كرس لدراسة ابعاد التجديد في علم الكلام ، حيث تناولنا فيه التجديد لغة واصطلاحاً ، ثم تطرقنا الى اهم الاسباب التي اوجبت هذا التجديد ، فضلاً عن ابعاد هذا التجديد .

اعتمد البحث على عدد من المصادر و المراجع من بينها كتاب المقدمة لابن خلدون وكتاب نهاية المرام في علم الكلام للعلامة الحلبي فضلاً عن الكتب اللغوية التي افادتنا في تعريف علم الكلام ومصطلح التجديد ، اضافة الى عدد اخر من المصادر و المراجع التي افادت الدراسة بمعلومات قيمة التي تخص موضوع البحث ومن المراجع التي اسهمت في كتابة هذا البحث نذكر منها كتاب علم الكلام الجديد لحيدر حب الله وكتاب التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر للاسعد ابو علي وغيرها من المراجع .

المحور الاول:

اولا: تعريف علم الكلام لغة واصطلاحا

تعريف علم الكلام لغة له معنيان:

الاول :الكلام : نقول من كلمته اكلمه تكليما ، وهو كليمي اذا كلمك او كلمته ، ثم يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة ، والجمع : كلمات وكلما<sup>(1)</sup> .  
او الكلم :هو الجرح ، والكلام: الجراحات ، وجمع الكلم : كلوم ايضاً ، ورجل كليم ، وقوم كلمى ، أي جرحى<sup>(2)</sup> ، والتعريف الاول هو الذي له علاقة بموضوعنا لان المشتغلين به يسمون بالمتكلمين ، لان مبناه كلام صرف في المناظرات على العقائد وكثرة الجدل .  
وتحدث الغزالي<sup>(3)</sup> عن الكلام بقوله: (لما نشأت صنعة الكلام ، وكثر الخوض فيه ، تشوق المتكلمون الى محاولة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق الامور ، وخاضوا في البحث عن الجواهر والاعراض واحكامها ) ، بينما يرى الفارابي<sup>(4)</sup> : (ان صنعة الكلام يقتدر بها الانسان على نصره الآراء والافعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة ، وتزيف كل ماخالفها من الاقاويل ) .

ما ابن خلدون<sup>(5)</sup> فقد عرف علم الكلام على انه : ( علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية ، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة )

في حين ان الجرجاني<sup>(6)</sup> فقد عرف علم الكلام على انه: (( علم يبحث فيه ذات الله وصفاته ، واحوال الممكنات في المبدأ والمعاد على قانون الاسلام )) .  
علم الكلام هو من العلوم المستحدثة في الإسلام . و إن كانت جذوره و مبادئه موجودة في الكتاب و السنة . و يُبحث فيه عن إثبات أصول الدين الإسلامي أي الألوهية . التي تشمل التوحيد و العدل . و النبوة و الإمامة و المعاد ، بالأدلة التي تفيد اليقين و تسبب الاعتقاد .  
و يتكفل هذا العلم الإسلامي بدراسة المسائل الاعتقادية . أصول الدين . و إثباتها بالأدلة و الحجج ، و مناقشة الأقوال و الآراء المخالفة لها ، و نقد الشبهات المطروحة حولها و دفعها بالحجة و البرهان .

## ثانيا: سبب تسميته بعلم الكلام

في سبب تسمية هذا العلم بعلم الكلام أقوال كثيرة نشير إلى أهمها و هي:  
 قول العلامة الحلي<sup>(7)</sup> الذي ارجع سبب تسميته بعلم الكلام إلى أسباب متعددة منها قوله : (( كل علم من العلوم لا ينفك عن البحث والمناظرة والكلام، لكن خصص هذا العلم باسم الكلام لوجوه : - العادة بتسمية البحث في دلائل وجود الصانع تعالى وصفاته وأفعاله، الكلام في الله تعالى وصفاته، فسمي هذا العلم بذلك .... - أنكر جماعة البحث في العلوم العقلية والبراهين القطعية، فإذا سُئلوا عن مسألة تتعلق بالله تعالى وصفاته وأفعاله والنسبة والمعاد، قالوا : نُهينا عن الكلام في هذا العلم، فاشتهر هذا العلم بهذا الأسم ... )) .  
 وهذا ما أكده الفتازاني<sup>(8)</sup> بقوله : (( لأنّ مباحثه كانت مصدره بقولهم الكلام في كذا وكذا ولأنّ أشهر الاختلافات فيه كانت مسألة كلام الله تعالى أنّه قديم أو حادث، ولأنّهُ يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات، ولأنّهُ كثر فيه الكلام مع المخالفين والرد عليهم ما لم يكثر في غيره ولأنّهُ لقوة أدلته صار كأنّهُ هو الكلام دون ما عداه )) .

## ثالثا: تاريخ نشوء علم الكلام

ان تاريخ نشوء هذا العلم و تأسيسه و تطوره يعود إلى عهد الإمام علي أمير المؤمنين ( عليه السّلام ) و الأئمة المعصومين من أبناء الامام علي ( عليهم السّلام ) ، فهم الذين و ضعوا اللبانات الأساسية و القواعد الرئيسية لهذا العلم ، ثم إن أصحاب أئمة أهل البيت ( عليهم السّلام ) هم الذين تعلموا هذا العلم و تسلّحوا بسلاحه دفاعا عن العقيدة الإسلامية<sup>(9)</sup> .

وفي هذا الصدد يقول السبحاني<sup>(10)</sup> ما ملخصه " : فقد أسّس علم الكلام في بدايات القرن الأول الهجري ، و لم يكن تأسيسه و تدوينه إلا لضرورة دعت إليها حاجة المسلمين إلى صيانة دينهم و عقيدتهم و شريعتهم من تهاجمات الأفكار المضادة التي شاعت إثر الاحتكاك الثقافي بين المسلمين و غيرهم و بسبب ترجمة الكتب الفلسفية و الاعتقادية للفرس و اليونان ، فلم يجد المسلمون سبيلا إلاّ التسلح بالبراهين العقلية كي يصونوا بذلك معتقداتهم و يدافعوا عنها ، لكن التاريخ يشهد بأن قسما كبيرا من مسائل علم الكلام حول المبدأ و المعاد ، و حول التوحيد و العدل متخذة من خطب الإمام أمير المؤمنين ( عليه

السَّلام ) و انه هو البطل المقدم في دعم هذه الأصول و أحكامها ، و لو اعترفت المعتزلة بأن منهجهم الكلامي يرجع إلى الامام علي ( عليه السَّلام ) فقد صدقوا في انتماهم و انتسابهم إلى ذلك المنهل العذب الفياض ، و ليس علي وحده من بين أئمة أهل البيت أقام دعائم هذا العلم و أشاد بنيانه ، بل تلاه الأئمة الأخر منهم .  
 ويعرف ابن أبي الحديد<sup>(11)</sup>: " و أما الحكمة و البحث في الأمور الإلهية ، فلم يكن من فن أحد من العرب ... و أول من خاض فيه من العرب علي ( عليه السَّلام ) ... و لهذا انتسب المتكلمون الذين لججوا في بحار المعقولات إليه خاصة دون غيره ، و سموه أستاذهم و رئيسهم ، و اجتذبتهم كل فرقة من الفرق إلى نفسها"  
 وهناك عوامل اخرى ساعدت على نشوء علم الكلام ، وهي كالآتي:  
 اولاً: عوامل داخلية<sup>(12)</sup>:

1-القران الكريم : يعد القران منطلقاً لنشأة علم الكلام ، حيث حث القران الكريم الناس على النظر في ملكوت السموات والارض في سور مختلفة منها : ( ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)<sup>(13)</sup> ، وفي آيه اخرى (لقوم يعقلون)<sup>(14)</sup> ، فضلاً عن ان القران كان يعظم العلم والعلماء ، كذلك تحدث عن الحقائق الكونية الكبرى وأثار قضايا هامة وجد العقل البشري نفسه مضطراً الى بحثها ومناقشتها ومحاولة فهمها ، وحديث القران عن هذه القضايا يتردد بين الاسلوب الشعري والاسلوب الرمزي والاسلوب المجازي ، وذلك وفقاً للموضوعات التي يتناولها ، لان القران لم يتناول في حديثه الجانب المادي الحسي فقط ، بل تناول الجانب العقلي والروحي .

2-الحديث النبوي الشريف كان عاملاً مساعداً في نشأة علم الكلام من خلال حث الرسول (ص) ولاته وقادة الجيوش وتشجيعهم على الاجتهاد واستنباط الاحكام .  
 ثانياً - عوامل خارجية<sup>(15)</sup> :

- 1- اتساع الفتوحات الاسلامية وماددت اليه من الاحتكاك والتواصل مع الاديان والثقافات المختلفة
- 2- التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة

3- حركة الترجمة ، واطلاع فلاسفة العرب والمسلمين على التراث اليونان ، واختلاط المسلمين مع الشعوب الاخرى على مختلف اعتقاداتهم الدينية والفلسفية كان له الاثر الاكبر في نشأة هذا العلم على ما هو عليه من اصطلاحات كلامية متعددة.

وفي عهد معاوية ابن ابي سفيان ولدوا دفاع سياسية اثرت مسالة الجبر الالهي - اي ان الله هو الذي سلط بني امية على رقاب المسلمين فليس امامهم الا الصبر والتسليم لقضائه<sup>(16)</sup>. ومن بعد كانت مسالة خلق القران والكلام النفسي ، وتالت المسائل التي يطرحها الفكر للبحث وتثيرها السياسة لتوطيد الملك ، وفي هذه المسائل ونظائرها دخلت الثقافات الغير اسلامية من يونانية وعبرانية وسريانية وهندية وغيرها. فاشتهر اوار الجدل الكلامي وانقسم العلماء المسلمون الى رافض واخر قابل وثالث بين وبين . فرأى منهم من رأى ان يقارع الفكر بالفكر ، ويرد الراي بالراي ، مما ساعد على تطور البحث في هذه المسائل الى مدارس فكرية عرفت فيما بعد بالمدارس الكلامية<sup>(17)</sup>.

#### رابعاً : مراحل تطور علم الكلام :

لقد مر علم الكلام بعدة مراحل اهمها:

1- تبلورت النواة الاولى لعلم الكلام بما دار من جدل وتامل في مدلولات بعض الايات القرآنية المتشابهة التي تتحدث عن الذات والصفات والقضاء والقدر ، ثم اتسعت بالتدرج فور التحاق النبي محمد (ص) بالرفيق الاعلى ليشمل مسائل اخرى ، مثل الامامة التي استاثرت باهتمام العقل الاسلامي حتى اضحت من اهم مسائل التفكير العقائدي في حياة المسلمين ، وقد كان للحروب الداخلية اثر هام في طرح اسئلة جديدة تدور حول مرتكب الكبيرة وحرية اختيار المكلف وغيرها ، كما عملت الفتوحات على ادخال شعوب عدة في الاسلام ، ولم تستطع حركة الدعوة العاجلة من تحرير المسلمين من ترسبات اديانهم ونحلهم السابقة ، فنجم عن ذلك شيوع مناخ فكري مضطرب يموج برؤى متقاطعة وسجلات صاخبة ، وفي ضوء ذلك تشكل علم الكلام وانخرط في دراسته اعداد كبيرة من المسلمين<sup>(18)</sup>.

2- مرحلة نشأة علم الكلام وتحديد موضوعاته بسبب عوامل داخلية وخارجية في القرنين الثاني والثالث الهجريين على وجه التقريب على يد المعتزلة ولانستطيع

تحديد ذلك على وجه الدقة ، لان الفصل بين الاطوار المختلفة في الحياة العقلية لا يخضع لدقة التحديد الرياضي ، وهذه المرحلة هي مرحلة التدوين وظهور الفرق ، اذ صار لكل فرقة حلقات خاصة واتجاهات واضحة ، ولم يكن علم الكلام في هذه المرحلة معترفا به من قبل علماء الاسلام ، فقد كان ائمة الفقه ينفرون الناس منه (19) .

3- عصر الاعتراف بعلم الكلام بل استحسان الخوض فيه منذ نشأة الاشعرية في القرن الرابع الهجري (20) . وفي هذه المرحلة كان الفكر العقدي يقدم صياغة للعقيدة ترشد التدين بها ، واتخاذها موجها ايدلوجيا يرشد المسيرة السلوكية عند الافراد والجماعات ، ويحافظ عليها من الثقافات الغازية وقد ظل الفكر العقدي طيلة هذه المرحلة يصوغ العقيدة في ضوء الواقع الذي يعيشه المسلمون فيما يتعرضون له من تحديات دينية وفلسفية وفيما ينجم بينهم من مشاكل ذاتية نتيجة النمو الحضاري المتسارع (21) .

4- مرحلة الجمود والتقليد ، وقد دخل في هذه المذهب الاشعري خاصة وعلم الكلام عامة ، ولعل المعطيات الواقعية وماتسببت به من انعكاسات على مختلف العلوم قد طال علم الكلام ، وقد غلب على هذه المرحلة الفتور والاكتفاء باعادة العرض ، فكان جل انتاجها شرحا او تلخيصا او نقدا اوتربيا لمؤلفات السابقين في نسق مدرسي حتى فقدت صياغة العقيدة من نجاعتها في ترقية التدين والمحافظة عما كان عليه ، وابتعدت عن واقع المشكلات ، فلم تعد توجه الحلول فيها توجيهها عقديا ، وامتدت هذه المرحلة الى ان اتسمت بالجمود خلال القرنين العاشر والحادي عشر واكثر القرن الثاني عشر (22) .

5- مرحلة عودة الوعي واستفاقة العقول وانفتاح القلوب وقد قامت حركة نهضة حديثة دفعت العقل المسلم ان يتلملم من واقعه البائس العقيم ، ويستوحي ماضيه العظيم (23) . ويمكن اعتبار جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة وامثالهما من رواد هذه المرحلة لانهم حاولوا نقد الفكر الديني من الداخل وتحليل ابعاد الازمة . متجاوزين الاطر التقليدية الضيقة في التعاطي مع العقيدة (24) .



## المحور الثاني: ابعاد التجديد في علم الكلام

### اولا: التجديد لغة واصطلاحا:

التجديد لغة: صيغة تفعيل من الجديد ، وتعني الحث على احداث الجدة ، ومنه الجديدان الليل والنهار ، لانهما يتجددان ، وجدد الشيء: صيره جديدا ، ومنه جدد وضوءه ، وجدد عهده يعني اعاده وكرره واكده<sup>(25)</sup>.

اما التجديد اصطلاحا: فقد عرف على انه احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاها<sup>(26)</sup>.

وقال المناوي<sup>(27)</sup>: ( يجدد لها دينها : اي يبين السنة من البدعة ، ويكثر العلم ، وينصر اهله ، ويكسر اهل البدعة ويذلهم ) .

وقد روي عن رسول الله (ص) انه قال: ( ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها )<sup>(28)</sup>. فالمجدد للدين لا بد ان يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة ، قامعا للبدعة ، وان يعم علمه اهل زمانه ، وان كان بالتحديد على رأس كل مائة سنة لانخرام العلماء فيه غالبا واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج اذا الى تجديد الدين فيأتي الله تعالى من الخلق اما واحدا او متعددا<sup>(29)</sup>. وهذا هو المقصود بالتجديد اصلاحا .

### ثانيا: اسباب التجديد:

ان التجديد في الفكر الاسلامي حاجة تحتتمها طبيعة هذا الدين ، وتفرضها الخصائص التي خص الله بها هذه الشريعة الغراء ، ولعل اهم هذه الخصائص هي الخلود حيث ان الاسلام هو الشريعة الخالدة الممتدة الى قيام الساعة ، وهي الشريعة المرضية عند الله ، والتي لا يلحقها نسخ ولا تبديل الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، ومن هنا كان لا بد من التجديد للسببين التاليين<sup>(30)</sup>:

1- لان نصوص الشريعة محدودة والحوادث التي تقع ممدودة ، ولا بد والحالة هذه من فتح باب الاجتهاد والتجديد ، بحيث يستطيع مجتهدو كل عصر ان ينزلوا النصوص الشرعية ، على ما يستجد من احداث في زمانهم ، ويتغير من احوال الناس في بيئاتهم .

2- ان تقادم الزمان وبعد الناس عن مصدر الوحي يؤدي بدوره الى اندراس الكثير من معالم الدين ، وكثرة الفساد واتساع رقعة الانحراف عندها تصبح الحاجة ملحة الى بعثة المجددين ، وبروز قيادات اسلامية متميزة تعمل على اظهار الاسلام وتقديمه كما انزله الله ، وتبعد عنه كل العناصر والجزئيات الدخيلة عليه ، وتحيي ما اندرس من معالمه واحكامه .

### ثالثا: ابعاد التجديد في علم الكلام:

ان التجديد في هذا العلم لايعني بحال المساس بالعقيدة فهي هدى ازلي وحقائق ثابتة لامكان فيها للتجديد ، بل الذي يتجدد ويتقادم هو الفكر الاسلامي وطريقة العرض وطريقة التفاعل بين عقول المسلمين ، وثوابت الدين الخالدة ، فالخطاب وطريقة الدفاع والاقناع هو الذي يتغير ويتجدد ، فالتجديد اذا منصب على الخطاب العقدي لا على العقيدة<sup>(31)</sup> ، وابرز ما يبينه الامة الاسلامية على ضرورة التجديد والعمل عليه قول الرسول (ص) : ( ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة دينها )<sup>(32)</sup> .

وقد تكلم العلماء في تأويل هذا الحديث كل واحد في زمانه و اشاروا الى القائم الذي يجدد للناس على رأس كل مائة سنة ، كأن كل قائل قد مال الى مذهبه ، وحمل تأويل الحديث عليه ، والاولى ان يحمل الحديث على العموم ، فان لفظة من تقع على الواحد والجماعة ، فأن قوله (ص) : ( ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة دينها ) لايلزم منه ان يكون اراد بالمبعوث الفقهاء خاصة كما ذهب اليه بعضهم ، فان كان انتفاع الامة بالفقهاء نفعا عاما في امور الدين ، فان انتفاعهم بغيرهم ايضا كثير ... فان كل قوم ينفعون بما لاينفع به الاخر<sup>(33)</sup> .

وامر التجديد لاينحصر في علم معين دون غيره ، والتجديد قد يكون في الاصول وقد يكون في الفروع ، وبناءً على ذلك فالمقصود بالتجديد في علم الكلام هو تطويره وتكييفه لطور جديد من اطوار التاريخ بحيث يستجيب لمتطلبات الحياة المتغيرة ويجب على الاسئلة الجديدة والاشكالات المعاصرة التي تقتحم عالمنا الاسلامي ، ونحن نرى ان معتنقي كل الابدولوجيات يكرسون الجهود ، ويرصدون الاموال وينفقون الاوقات من اجل تطوير منهجيات واساليب وصيغ لطرح افكارهم ومذاهبهم حتى تكتسب قوة القدرة على النفاذ الى

القلوب والاستحواذ على العقول ، ويستعينون بالعلوم الاسلامية المختلفة لترويج افكارهم وايحاءاتهم ، وقد نجحوا في تحقيق اهدافهم نجاحا مكنهم من احداث غزو ثقافي شديد التأثير على العقول والنفوس<sup>(34)</sup>.

تعكس الحاجة الى علم كلام جديد ازمة خطيرة عاشها ومازال يعيشها الفكر الاسلامي المعاصر ، تتمثل في صدمة حضارية انتابت رواد النهضة العربية وتوارثتها الاجيال عندما اكتشفوا تخلفهم وتقدم الغرب عليهم ، وجد الفكر الديني نفسه بعد عقود من الجمود والانغلاق غريبا في سياق انساني يتقدم ويتطور بصفة غير متناهية ، ولقد دفع احتكاك المسلمين بغيرهم من الثقافات ، وانبلاج عصر المعلومات والاتصالات ومايطرحه من تحديات فكرية الى ظهور اصوات تدعو الى تجديد علم الكلام او طرح علم كلام جديد يستجيب لتحديات العصر وحاجات المسلمين الثقافية<sup>(35)</sup>. وقد ظهر هذا التجديد في عدة نواحي منها :

اولا: الدعوة لاحياء علم الكلام ببعث شعب الايمان الساكنة في النفوس عبر التذكير بأصول الدين والموعظة بوازعه ودافعه ، وايقاظ الفكر من حالة السبات واثارة طاقات الحركة والدعوة لأصلاح الافكار الفاسدة وتطهير وجدان الامة من الخرافات ، وتأكيث اثر العقل والعلم كرافدين رئيسيين لتغذية المعتقد<sup>(36)</sup>.

ثانيا: من حيث الموضوع:

لاشك ان هناك فرقا كبيرا بين علم الكلام القديم وعلم الكلام الجديد من حيث الموضوع ، حيث ان الدفاع الذي كان يقوم به علم الكلام في الماضي كان يمثل دفاعا واقعيا في الغالب ، اذ كان اهتمام المتكلم القديم هو التكلم ليثبت ان القضية الفلانية التي وردت في النص الديني المقدس مطابقة للواقع ، وهو مايسمى بالدفاع الواقعي اي اثبات صدق القضايا والمقولات الدينية والمذهبية ومطابقتها بالواقع ، اما الدفاع البرجماتي او الدفاع العملي فلم يكن له وجود في الكلام القديم<sup>(37)</sup>.

ان الدفاع العملي او البرجماتي يحتل مساحة كبيرة في علم الكلام الجديد مصاحبا للدفاع الواقعي ، ويوما بعد يوم تتسع مساحة الدفاع العملي على حساب مساحة الدفاع

الواقعي ، فالدفاع الواقعي يقوم على اثبات ان القضية الدينية الفلانية هي حق اي مطابقة للواقع ، في حين ان الدفاع العملي لا يبحث حول احقية القضية الفلانية او بطلانها او صدقها او كذبها بل يدور بحثه حول الاثار المترتبة على الاعتقاد بتلك القضية او الاعتقاد بعدمها ، ويصب نظره حول الاشخاص الذين يعتقدون بها هل يعيشون في حالة نفسية افضل من التي يعيشها غير المعتقدين بها ، وهذا النوع من الدفاع هو الذي يستخدمه الكلام الجديد بكثرة في بحوثه<sup>(38)</sup> .

وموضوع علم الكلام القديم هو الوجود اي الطبيعة الاشياء او الاجسام وهو ماسماه القدماء مبحث الجوهر والاعراض ، فموضوع العلم هو الوجود ، اي الشيء حتى يتم تأسيس العلم على الطبيعة وهو ما يعادل الطبيعيات عند الفلاسفة وبعد ذلك يتم الانتقال من الطبيعة الى ما وراء الطبيعة ومن المرئي الى اللامرئي ، ومن المعلوم الى المجهول ومن المحدث الى القديم ، فالطريق الى الله طريق تصاعدي من العالم الى الله ، اما علم الكلام الجديد فقد تم التوجه فيه الى الله مباشرة دون المرور بالطبيعيات ، وتم التوجه للخالق دون المرور بالمخلوق ، وبذلك تم الوصول الى النتيجة دون المقدمات<sup>(39)</sup> .

اما موضوع خلق الافعال فقد كان الاختيار القديم الكسب كحل وسط بين الجبر والاختيار لما كان القول بالجبر قديما اختيار السلطة ، وكان القول بخلق الافعال اختيار المعارضة ، وكان القول بالكسب اختيار الدولة الشرعية والحزب الحاكم ، وتغيرت الظروف ، اما علم الكلام الجديد فحاول اعادة تفسير القضاء والقدر باعتباره حرية باطنية ذاتية والدعوة الى الحرية في الفكر العلمي العلماني ، لقد اصبحت ظروف العصر تحتم البديل الاخر وهو خلق الافعال ، وان الانسان حر مختار مسؤول عن افعاله وخالفها . في علم الكلام القديم دافع القدماء عن حق الله ، اما علم الكلام الجديد فقد كان الدفاع فيه عن حقوق الانسان الضائعة وسط التعذيب والذل والهوان<sup>(40)</sup> .

لقد غاب عن البحث الكلامي القديم الحاجة الاجتماعية للنبوة لانها استغرقت في قضايا العصمة وعلاقة النبوة باللفظ والمعجزة... الخ لكن علم الكلام الجديد اكد على الحاجة الملحة والضرورة الحضارية للنبوة ، حيث ان النبوة حاجة معرفية ، حيث تمكن الانسان عبر هؤلاء الانبياء من الانفتاح الحسي على القيم العقلية والروحية ، فضلا عن ان

النبوة تحرر الانسان على المستوى الذاتي وعلى المستوى الموضوعي ، كما ان النبوة ثورة اجتماعية ضد الظلم والطغيان وعلى الوان الاستغلال والاستعباد<sup>(41)</sup>.

ومن المواضيع المهمة ايضا التي يمكن ان تندرج في نطاق الفكر العقدي الحديث ، مبدأ الانسان وقيمه الذاتية ومنزلته في الكون وغاية وجوده ومصيره فهذه المواضيع لم تمل اهتماما في الفكر الكلامي الموروث الا ان تكون جزئيات متفرقة في ثنايا موضوعات اخرى ، فضلا عن المواضيع الاخرى التي تخص التساوي بين المرأة والرجل ، وكذلك الديمقراطية والعلمانية والحرية والعدالة وحقوق الانسان والسلام العالمي وغيرها من المواضيع المستجدة ، او مع مايمكن ان يستجد ، مع الاخذ بنظر الاعتبار اصلاح الافكار الفاسدة داخلية كانت ام وافدة وتأکید دور العقل والعلم كرافدين رئيسين لتغذية المعتقد<sup>(42)</sup>.

ثالثا: من حيث المنهج :

ان المنهج الكلامي القديم كان في الغالب منهجا عقليا الى جانب المنهج النقلي الذي كان معتمدا في بعض اجزاء الكلام القديم ، لقد كانت ادلة الكلام القديم اما عقلية بالمعنى الخاص واما نقلية بالمعنى التعبدي ، أي الاستشهاد بالآيات والروايات . اما الكلام الجديد فقد تطورت المناهج واتسعت بشكل كبير ، فالى جانب الاسلوبين اللذين استخدمنا باستفاضة في الكلام القديم يستند الكلام الجديد في كثير من الحالات الى الاساليب والادلة التجريبية ، فضلا عن الادلة التاريخية والشهودية<sup>(43)</sup>.

ان علم الكلام الجديد يستخدم مناهج أكثر تنوعا وعددا مما كان يستخدمه علم الكلام القديم ، فالمنهج الذي كان يعتمد عليه الكلام القديم هو الايمان بمسلمات قبلية ثم يستدل عليه بمقدمات قد تكون يقينية وقد تكون ليست يقينية ، لذا تعرضت الكثير من مسائل علم الكلام الى الطعن في ادلتها ولعل اهمها براهين وجود الله سبحانه وتعالى التي تعرضت لهجوم شرس من قبل بعض الفلاسفة وبالتالي شاعت فكرة ان العقائد الدينية فقدت رصيدها المعرفي<sup>(44)</sup>.

وفي نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ظهرت دعوات لحياء الفكر الديني ، فقد ادرك زعماء الاصلاح ان الجمود العقائدي والتقليد الفكري احد الاسباب الاساسية لتخلي الامة عن ريادتها الحضارية للعالم وتخليها عن ركب الامم الاخرى ، وكان

في طليعة زعماء الاصلاح جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة وغيرهم ، ورغم هذه المحاولات الا انها بقيت قاصرة عن احداث نقلة حقيقية في منهج علم الكلام ، الى ان ظهرت محاولات اخرى تعد خطوات جبارة على طريق النهضة والتجديد في مناهج علم الكلام ، ولعل ابرز هؤلاء المصلحين او المجددين هو محمد حسين الطباطبائي (قدس) والشهيد مرتضى مطهري (قدس) كرائدين مهمين من مرحلة الانبعاث وعودة الوعي ، فضلا عن السيد محمد باقر الصدر(قدس) وعلي شريعتي الذي يلتقي معهم في هذا المضمار ، اضافة الى الكتاب المغاربة في وقتنا الحاضر (45) .

وبناءً على ذلك فإن علم الكلام علم أصيل موضوعاً ومنهجاً جذوره مستمدة من القرآن الكريم ومن أساليبه الدفاعية ومن مناقشات الصحابة حول المعاني الصعبة و بتحفيز من الدين وبوجود بعض الآيات المتشابهات التي تشجع على استعمال العقل وعدم الوقوف عند حرفية النص . و لا يزال دور علم الكلام قائماً وذلك بمنهج المناظرات التي لا تزال مستمرة مادام هناك من يشكك في الدين .

رابعاً : من حيث المبادئ : ان التراكمات المعرفية والعلمية في كل من العلوم الإنسانية والتطبيقية، وهو ما يطرح تحديات مختلفة على موضوعة الدين أو منظومته بشكل كبير، والمواكبة الكلامية لهذه التحولات العلمية العظيمة، وهذا نحو مهم من أنحاء التجدد الحاصل، واستدعاء هذه المستجدات العلمية من قبل المتكلم المعاصر والجديد، لاشك تجعل مبادئه مختلفة عن مبادئ المتكلم القديم وزمنيته، الذي كان يتكلم من مبادئ الحجاج والدفع والانتصار -الديني أو المذهبي- في آن واحد، إن تجدد المبادئ يعني الخروج من الاهتمام بقضايا وجود الباري وصفاته والنبوة العامة والخاصة والغيب والمعاد إلى نطاق واسع يستوعب كافة القضايا الموجودة في النصوص المقدسة، سواء منها النظرة إلى الواقع أم النظرة إلى الأخلاق والقيم (46) .

ولقد ارتكز علم الكلام، خلافاً للكثير من العلوم، على مبادئ ومبادئ عديدة. فعلم الكلام يستند الى مبادئ تصورية وتصديقية متنوعة في عرضه للقيم الايمانية ودفاعه عن المعتقدات الدينية، سواء وجدنا تصريحاً بهذه المبادئ في المؤلفات الكلامية أو لا . لقد كان المتكلمون واعين في الغالب للأسس والمبادئ التي تركز إليها أفكارهم الكلامية، لذلك

خصصوا بحوثهم الأولى لطرح أهم هذه المبادئ، وبذلك أدرجوا في مؤلفاتهم مبادئهم المعرفية والفلسفية والمنطقية والطبيعية<sup>(47)</sup>.

ويقال: منذ بدايات النهضة الأوروبية وحتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حدثت تحولات جذرية في تفكير وحياة الانسان الغربي، حتى أن المفكرين المتدينين واجهوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أسسا ومبادئ جديدة تمام الجدة، فقد انهارت الفيزياء والميكانيك والميتافيزيقا اليونانية ، وظهرت العلوم الحديثة، وتركت الواقعية الأرسطية مكانها لواقعية معقدة، كالواقعية التخمينية لدى كانت ويوبر، وبرزت الى السطح تفاسير مختلفة للعقلانية، كالوضعية، والبوبرية، وما بعد الحداثة، و... الخ. وتعرض علم إنسان القرون الوسطى لهزات عنيفة. وطُرحت بحوث معمقة حول مديات التفكير العقلاني لدى البشر، والأخطاء التي لا مفر منها عند القوى الإدراكية البشرية. كما تغيّرت تصورات الإنسان عن نفسه وعن الطبيعة والعالم، وتحوّلت مكانته داخل عالم الوجود. وظهرت صور جديدة للإنسانية والحرية والحقوق والواجبات والحياة والمعرفة، و... الخ. وبالتالي أصبحت الميتافيزيقا. التي كانت ذات مصير واحد والإلهيات . مستحيلة<sup>(48)</sup>.

#### خامسا: من حيث الاهداف :

كل ماكان يقدمه الكلام القديم للثقافة الدينية هو الدفاع عن تعاليم مذهب معين ، فالمتكلم الامامي يدافع عن تعاليم مذهب الامامية ، قبال المعتزلة والاشاعرة والخوارج ، والمتكلم الاعترالي لايدافع عن غير العقيدة الاعترالية في مواجهة الامامية والاشاعرة والخوارج ، اي ان الكلام القديم كان ذا ماهية دفاعية بالرغم من خوضه في مقدمات الدفاع التي قد تباعد شيئا ما عن الطابع الدفاعي ، ولاتتسع الابعاد حاجة الدفاع ومقتضياته ، اما الكلام الجديد فان الدفاع عن العقيدة يعد احد اهدافه ولايمثل جميع مراميه ، وانما يضطلع بمهام اهم واعمق ، فمهمته الاولى تنظيم القضايا الدينية والمذهبية بمعنى اعادة صياغتها داخل منظومة معرفية متناسقة ، اما المهمة الثانية هي شرح المفاهيم الدينية ، فضلا عن اقامة البراهين على قضايا الدين والاستدلال لصالحها ، وكذلك الدفاع عن تعاليم الدين<sup>(49)</sup>. وبذلك يتبين لنا ان الدفاع عن العقيدة هو احد اهدافه وليس جميعها .

سادسا : من حيث اللغة:

المقصود بتجديد اللغة هنا أي اسلوب تحرير الكتب الكلامية القديمة وفوارقه عن اسلوب كتابة المؤلفات الكلامية الحديثة ، وتجدر الإشارة هنا الى ثمة تباينات واضحة على هذا الصعيد ، اذ ان الكتب الكلامية القديمة نادرا ما تنطرق الى الشؤون العلمية ، بينما تدرس المؤلفات الكلامية الجديدة الاهتمامات العلمية بشكل مستفيض ، والشؤون العلمية هنا غير الدفاع البرجماتي او العلمي ، فالشؤون العلمية هنا يمكن مناقشتها بطريقة واقعية ، ويمكن مناقشتها باسلوب برجماتي<sup>(50)</sup>.

ان احد ابعاد التطور في الكلام الجديد هو التحول في لغة علم الكلام، فالمتكلم يلعب دور الوسيط بين الوحي وأذهان ولغات المخاطبين. ولقد كانت أدلة المتكلمين الماضين وبياناتهم وتفسيرهم لتعاليم الدين تتلاءم ولغات أقوامهم آنذاك، أما المتكلم المعاصر فيحتاج الى لغة حديثة تتناسب مع أذهان ولغات مخاطبيه اليوم. ويمكن تفسير التجديد في اللغة على مستويين: المستوى الأول هو الصورة العرفية للموضوع، بمعنى توفر المتكلم المعاصر على لغة حديثة للاستفادة والإفادة، بغض النظر عن تحولات المباني والمناهج والموضوعات. أما المستوى الثاني فيتمثل في معنى آخر غالباً ما يسمى بالقراءات الجديدة للتعاليم الدينية. وهذا المعنى لتجدد اللغة ناتج عن التحولات التي تشهدها سائر الأبعاد المعرفية لعلم الكلام، وعلى أساسه يعتبر الكلام الجديد إعادة لبناء الفكر الديني. وغالبية الذين يحضرون التجدد الكلامي في المسائل الكلامية، يفعلون ذلك احترازاً من هذا المعنى<sup>(51)</sup>.

فقد تغيرت لغة علم الكلام عما كانت عليه في الماضي ، فلغة المتكلمين الجدد المتمثلة بطريقتهم في الكتابة والتأطير المفاهيمي والتعبير عن ذلك واسلوب عرض المسائل الكلامية ، اصابها التجدد والتغيير من جهات كثيرة ، كما ان علم الكلام يتغذى في الكثير من الجهات من العلوم الاخرى ، وهو دائما في علاقة تفاعل معرفي معها ، فالتجدد الذي يطرأ على العلوم البشرية لا بد ان تنعكس آثاره على علم الكلام بحيث تكون بعض اصول هذا العلم واركانه وبحوثه عرضة للتجدد والتحول وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على تمايز علم الكلام الجديد عن علم الكلام القديم<sup>(52)</sup>.



سابعاً: من حيث المسائل :

ان الفرق الاساسي بين مسائل الكلام الجديد ومسائل الكلام القديم يرجع الى ان القدماء اهتموا بالبعد التقريبي للمعتقدات الدينية ، ولم يعملوا تفكيرهم بالبعد المنطقي والواقعي ، وهذا مايفسر القول : ان التوحيد محور العلوم الدينية التقليدية ، بينما المعرفة الدينية او الايمان هو محور العلوم الدينية في العصر الحاضر<sup>(53)</sup>، وفي هذا الصدد يقول حيدر حب الله<sup>(54)</sup>: "ظهرت أفكارٌ جديدةٌ ومذاهب كلامية جديدة قد يصح لنا أن نقول إنها أكثر بكثير مما ذهب وتنحى عن حلبة الصراع، وهذه الاتجاهات لم تستخدم نفس آليات البحث التي كان يتم الاعتماد عليها سابقاً، بل استقت لنفسها أنماط تفكيرٍ أخرى، وهذا تحوُّلٌ جذري وأساسي في مساحات العمل وأفق التفكير الطارئة على علم الكلام". ويرى المفكر قراملكي ان المسائل الكلامية الجديدة تعرف شقين ، كفيلين لوحدهما بضمان الاستقلالية<sup>(55)</sup>:

1- المسائل الكلامية الجديدة المستقلة : التي ليس لها جذور في الكلام التقليدي ، لانها وليدة الاجواء المعاصرة بالكامل .

2- المسائل الكلامية الجديدة المشتركة : وهي المسائل المعرفية التي لها اصول في الكلام التقليدي ، الا انها طرحت بشكل حديث حاملة لتصورات جديدة غير معهودة .

ومن ثم يكون علم الكلام الجديد علماً مستقلاً عن باقي العلوم ، وان كان يستفيد منها مادامت مسائله اصلاً او تعاطياً معها متخصصة به مصداقاً للاصل المنطقي (ليس العلم الا مسائله)<sup>(56)</sup>.

وتحدد موضوعات علم الكلام الجديدة في مسائل عديدة لعل ابرزها<sup>(57)</sup>:

1. النطاق الديني :ويقصد به التساؤلات حول محدودية الدين وامتداده، وهل هو محصور في دائرة الفرديات والأخلاقيات، أم أنه يمتد ليشمل النواحي السياسية والاقتصادية والطبية وغيرها؟ وما هي تأثيرات الجواب هنا على الفهم الديني ككل؟ .

2. اللغة الدينية: ويقصد بها التساؤلات حول طبيعة اللغة الدينية، وهل هي لغة رمزية أم لغة أسطورية؟ وهل هي واقعية أم قصصية؟ وهل ترجع القضايا الدينية إلى مضمون أم أنها بلا معنى كما يقول الوضعيون؟ وهل هي إنشائية أم إخبارية، حقيقية أم مجازية؟ وكيف يمكن تقييم التوصيفات البشرية للدين، سيما الباري سبحانه وتعالى؟

3. النزعة الدينية: ويتم التساؤل حول أسباب ظهور التدين، هل هو الخوف أم الطبقة حسب النهج الماركسي؟ وما طبيعة حاجة البشر للدين؛ هل هي حاجة فطرية؟ وما هي الفطرة؟ وهل هي أمر آخر غير البديهيات القبلية التي قررها علم المنطق، أم أنها ليست سوى هذه القبلات الواضحة عقليا؟

4. التجربة الدينية: ويقصد بها بحث حقيقة المشاعر الدينية وعناصرها، والفرق بين التجربة الدينية والتجربة الأخلاقية والعلاقة بين التجربة الدينية والتجربة العرفانية، وفي هذا القبيل هناك فرق بين المعتقد الديني والتجربة الدينية. فالعقيدة الدينية كأية عقيدة أخرى حالة ذهنية. يمكن أن يكون مصدرها تجربة أصيلة. وقد يكون مصدرها التلقين والدعاية أو عوامل أخرى، والحث على إحياء الدين من خلال النفوذ إلى عالم التجارب الدينية، وإلى الحالة الباطنية التي تعيش من خلالها النفس البشرية؛ أي إلى الوجه الداخلي للإنسان المعاصر الذي يعيش في فضاء اللايقين واللاجدوى، ويرى في وقفة وجودية أن علم الكلام الجديد ان يمنح الإنسان الحديث المعنى لحياته، وأن يخرج من متاهة القلق ولجّة الاحباط.

5. عقلانية الدين: ويقصد بهذا الجانب إثبات القضايا الدينية بشكل عقلائي أو شهودي وليس غيبيا، أي ما يرتبط بالعقل العملي والإثبات الأخلاقي للدين والانفتاح على المدارس الروحية والعرفانية للأديان المختلفة.

6. علاقة الدين بالعلم: تعتبر هذه المسألة أهم مسائل علم الكلام الجديد، حيث يتم التساؤل: هل يجب وضع المفاهيم الدينية كخط أحمر ونتائج نهائية أمام العلم لا يسمح له بتجاوزها أم نمح العلم حق الاستقلال؟ هل نحن ملزمون بالتوفيق بين النتائج العلمية لاسيما

تلك المتعلقة بالظواهر الكونية والخلقة الإنسانية ، وبين المفاهيم الدينية؟ وتطرح مجموعة من الأدوات أو القوانين لتطويع المفهوم الديني للعلم.

الخاتمة :

من خلال دراسة موضوع (ابعاد التجديد في علم الكلام ) تبين لنا عدد

من النتائج اهمها :

1- ان فكرة التجديد ليست وليدة اللحظة بل هي فكرة اشتغل عليها مفكرو الاسلام

قديما وحديثا ، بمقتضى شمولية الاسلام واستيعابه لاسئلة الواقع المتجدد.

2- ان مسألة التجديد تأتي من كون ظهور أمورعظام على رأس كل مائة سنة. كما ورد

في الحديث النبوي الشريف الذي ذكرناه سلفا ، فلقد جاءت الحاجة الى تجديد

علم الكلام خاصة بعد احتكاك المسلمين مع الشعوب الاخرى ، فضلا عن

الصراع المذهبي مع المعتقدات الاخرى .

3- لقد تطلبت الحاجة الى تجديد علم الكلام اعادة النظر في كثير من القضايا التي

تخص هذا العلم سواء من حيث المنهج او الموضوع او الاهداف او المبادئ او

المسائل بما يتلائم مع متطلبات العصر وتطوره .

4- كان لظهور العديد من المفكرين والعلماء والدعاة اثرا كبيرا في تجديد هذا العلم

وتطويره مشروعا ومنهجيا وغاية ، من خلال دورهم في التقريب بين مختلف

المجاميع الدينية ودخولهم في حوار اسلامي مع مخالفيهم .

5- أن علم الكلام الجديد يدور حول محور أكثر اتساعاً وشمولية مما كان سابقاً،

فهو لا يبحث فقط عن الأمور العقائدية والأمور الأخلاقية، بل عن بعض الأمور

الفرعية المختلفة في مجالات شتى، وهو ما يجمعه كلمة " القضايا الفكرية" . وبناءً

على ذلك يمكن تعريفه بالقول: هو علم يبحث في بيان وإثبات القضايا الفكرية

الإسلامية والدفاع عنها.

## الهوامش

- (1) ابن فارس ، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، 1404هـ ، ج5 ، ص131.
- (2) ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت458هـ) ، المنخصص ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج1ق5 ، ص90.
- (3) ابو حامد محمد بن محمد (ت505هـ) ، احياء علوم الدين ، مطبعة كرياضة فوترا ، د.ت ، ج1 ، ص18 .
- (4) ابو نصر محمد بن محمد بن اوزلغ (ت339هـ) ، احصاء العلوم ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، 1991م ، ص41.
- (5) عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون ) ، ط4 ، احياء التراث العربي ، بيروت ، ج1 ، ص458.
- (6) علي بن محمد بن علي الزين (ت816هـ) ، التعريفات ، المطبعة الخيرية ، مصر ، 1306هـ ، ص80.
- (7) جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت726هـ) ، نهاية المرام في علم الكلام ، تحقيق: فاضل العرفان ، مطبعة اعتماد ، قم ، 1419هـ ، ج1 ، ص8 .
- (8) مسعود بن عمر بن عبد الله الشافعي، (ت792هـ) ، شرح المقاصد في علم الكلام، دار المعارف النعمانية، باكستان، 1401هـ ، ج1، ص6.
- (9) للاطلاع على تفاصيل أكثر ينظر: القزويني ، علاء الدين سيد امير محمد ، الشيعة الامامية ونشأة العلوم الاسلامية ، انتشارات الشريف الرضي ، د.م ، 1413هـ ، ص21.
- (10) الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل ، ط7 ، مؤسسة الامام الصادق (ع) ، 1430هـ ، ج3 ، ص6 .
- (11) عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، د.م ، ج6 ، ص370.

- (12) عون ، فيصل بدير ، علم الكلام ومدارسه ، دار الثقافة ، القاهرة ، ص 43.
- (13) سورة الرعد ، الآية: 3.
- (14) سورة الرعد ، الآية: 4 .
- (15) الآباليق ، احمد ، عوامل نشأة علم الكلام وعلاقته بغيره من العلوم ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية ، تركيا ، جامعة محمد الفاتح ، العدد33 ، السنة 9 ، 2013م ، مج 9 ، ص 210 .
- (16) الفضلي ، عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام ، ط2 ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 1414هـ، ص9-10.
- (17) الفضلي ، خلاصة علم الكلام ، ص9.
- (17) الزريجاوي ، عادل زامل عبد الحسين ، علم الكلام والتحولت الجديدة ، بحث منشور في معهد اعداد المعلمين في النجف الاشرف ، د.عدد ، ص 399.
- (20) العمري ، محمد خير ، علم الكلام بين الاصاله والتجديد ، بحث منشور في المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية ، 1430هـ ، مج5 ، عدد3 ، ص240-241.
- (21) صبحي ، احمد محمود ، في علم الكلام دراسة فلسفية لاراء الفرق الاسلامية في اصول الدين ، ط5 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1405هـ ، ص19.
- (22) العمري ، علم الكلام بين الاصاله والتجديد ، ص241.
- (23) صبحي ، في علم الكلام ، ص 20 ؛ العمري ، علم الكلام بين الاصاله والتجديد ، ص241.
- (24) العمري ، علم الكلام بين الاصاله والتجديد ، ص241.
- (25) علي ، الاسعد ، التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر ، ط2 ، النجف الاشرف ، 1427هـ ، ص26.
- (26) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) ، لسان العرب المحيط ، ادب الحوزة ، قم ، 1405هـ ، ج3 ، ص111؛ الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407هـ ، ج2 ، ص454 .

- (27) العظيم آبادي ، ابو الطيب محمد شمس الحق ، عون المعبود ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ ، ج11 ، ص263.
- (28) محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير ، تصحيح: احمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ ، ج2 ، ص357.
- (29) ابو داود ، سليمان بن الاشعث (ت257هـ) ، سنن ابي داود ، تحقيق: سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، د.م ، 1410هـ ، ج2 ، ص311؛ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت975هـ) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق: بكري حياني الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1409هـ ، ج12 ، ص193.
- (30) العظيم آبادي ، عون المعبود ، ج11 ، ص263.
- (31) اسامه ، عدنان محمد ، التجديد في الفكر الاسلامي ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، 1424هـ ، ص22-23.
- (31) العمري ، علم الكلام بين الاصالة والتجديد ، ص242.
- (32) ابو داود ، سنن ابي داود ، ج2 ، ص311.
- (33) الطباطبائي ، محمد المهدي بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية) ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم ، مكتبة الصادق ، طهران ، د.ت ، ج3 ، ص123.
- (34) العمري ، علم الكلام بين الاصالة والتجديد ، ص243.
- (35) مبارك ، علي ، الحاجة الى تجديد علم الكلام ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، تونس ، 2015 ، ص2.
- (36) الزريجاوي ، علم الكلام والتحويلات الجديدة ، ص404.
- (37) فرهود ، رزاق حسين ، علم الكلام بين القديم والمعاصر ، بحث منشور في كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، د.عدد ، ص9.
- (38) فرهود ، علم الكلام بين القديم والمعاصر ، ص9-10.

(39) حنفي ، حسن ، نحو علم كلام جديد : تاريخية علم الكلام ، المطبوع ضمن كتاب علم الكلام الجديد وفلسفة الدين ، اعداد عبد الجبار الرفاعي ، بغداد ، 2016م ، ص231.

(40) حنفي ، نحو علم كلام جديد ، ص232-233.

(41) علي ، التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر ، ص143-144.

(42) العمري ، علم الكلام بين الاصاله والتجديد ، ص248.

(43) ملكيان مصطفى ، ما يعد به علم الكلام الجديد المطبوع ضمن كتاب علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين ، اعداد عبد الجبار الرفاعي ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، 2016 ، ص460.

(44) فرهود ، علم الكلام بين القديم والمعاصر ، ص5-6.

(45) فرهود ، علم الكلام بين القديم والمعاصر ، ص8.

(46) نسيرة ، هاني ، علم كلام جديد ام تجديد لعلم الكلام : اشكاليات وقضايا ، منشور على الرابط التالي :

[www.aliyaa.ma](http://www.aliyaa.ma)

(47) أحمد قراملكي، التجديد في علم الكلام ، ترجمة حيدر نجف، منشورة على الرابط التالي على شبكة الإنترنت:

[www.al-asfoor.com](http://www.al-asfoor.com)

(48) أحمد قراملكي، التجديد في علم الكلام ، منشورة على الرابط التالي على شبكة الإنترنت:

[www.al-asfoor.com](http://www.al-asfoor.com)

(49) ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ، ص459-460.

(50) ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ، ص463.

(51) أحمد قراملكي، التجديد في علم الكلام ، منشورة على الرابط التالي على شبكة الإنترنت:

[www.al-asfoor.com](http://www.al-asfoor.com)

- (52) الزريجاوي ، علم الكلام والتحويلات الجديدة ، ص401.
- (53) علم الكلام الجديد ، عبد العالي ، ص4.
- (54) علم الكلام الجديد قراءة اولية ضمن العقلانية الاسلامية والكلام الجديد ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، 2008م ، ص9.
- (55) العبدوني ، عبد العالي ، علم الكلام الجديد اشكالية التأسيس عند الدكتور قراملكي ، د.م ، د.ت ، ص4.
- (56) العبدوني ، علم الكلام الجديد ، ص4.
- (57) ، حب الله ، الكلام الجديد قراءة اولية ، ص38 وما بعدها ؛ نسيرة ، علم كلام جديد ، منشور على الرابط التالي :
- [www.aliyaa.ma](http://www.aliyaa.ma)

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر الاولية:

#### القران الكريم

- 1- التفتازاني ، مسعود بن عمر بن عبد الله الشافعي، (ت792هـ) ، شرح المقاصد في علم الكلام، دار المعارف النعمانية، باكستان، 1401هـ .
- 2- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين(ت816هـ) ، التعريفات ، المطبعة الخيرية ، مصر ، 1306هـ .
- 3- الجوهرى ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407هـ .
- 4- ابن ابي حديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، د.م .



- 5- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ ابن خلدون ) ، ط4 ، احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- 6- ابو داود ، سليمان بن الاشعث (ت257هـ) ، سنن ابي داود ، تحقيق: سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، د.م ، 1410هـ .
- 7- ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت458هـ) ، المخصص ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- 8- العظيم آبادي ، ابو الطيب محمد شمس الحق ، عون المعبود ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ .
- 9- العلامة الحلبي ، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت726هـ) ، نهاية المرام في علم الكلام ، تحقيق: فاضل العرفان ، مطبعة اعتماد ، قم ، 1419هـ .
- 10- الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (ت505هـ) ، احياء علوم الدين ، مطبعة كرياضة فوترا ، د.ت .
- 11- الفارابي ، ابو نصر محمد بن محمد بن اوزلغ (ت339هـ) ، احصاء العلوم ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، 1991م .
- 12- ابن فارس ، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، 1404هـ .
- 13- المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت975هـ) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق: بكري حيانى الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1409هـ .
- 14- المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير ، تصحيح: احمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ .

15- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) ، لسان العرب المحيط ، ادب الحوزة ، قم ، 1405هـ .

### المراجع الثانوية :

16- اسامه ، عدنان محمد ، التجديد في الفكر الاسلامي ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، 1424هـ .

17- حب الله ، حيدر ، علم الكلام الجديد قراءة اولية ضمن العقلانية الاسلامية والكلام الجديد ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، 2008م .

18- حنفي ، حسن ، نحو علم كلام جديد : تاريخية علم الكلام ، المطبوع ضمن كتاب علم الكلام الجديد وفلسفة الدين ، اعداد عبد الجبار الرفاعي ، بغداد ، 2016م .

19- السبحاني ، جعفر ، الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل ، ط7 ، مؤسسة الامام الصادق (ع) ، 1430هـ .

20- صبحي ، احمد محمود ، في علم الكلام دراسة فلسفية لاراء الفرق الاسلامية في اصول الدين ، ط5 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1405هـ .

21- الطباطبائي ، محمد المهدي بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية) ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم ، مكتبة الصادق ، طهران ، د.ت .

22- العبدوني ، عبد العالي ، علم الكلام الجديد اشكالية التأسيس عند الدكتور قراملكي ، د.م ، د.ت .

23- علي ، الاسعد ، التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر ، ط2 ، النجف الاشرف ، 1427هـ .

24- عون ، فيصل بدير ، علم الكلام ومدارسه ، دار الثقافة ، القاهرة .

25- الفضلي ، عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام ، ط2 ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 1414هـ .

- 26- القزويني ، علاء الدين سيد امير محمد ، الشيعة الامامية ونشأة العلوم الاسلامية ، انتشارات الشريف الرضي ، د.م ، 1413هـ .
- 27- مبارك ، علي ، الحاجة الى تجديد علم الكلام ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، تونس ، 2015 .
- 28- ملكيان ، مصطفى ، ما يعد به علم الكلام الجديد المطبوع ضمن كتاب علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين ، اعداد عبد الجبار الرفاعي ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، 2016 .
- البحوث المنشورة :
- 29- الآباليق ، احمد ، عوامل نشأة علم الكلام وعلاقته بغيره من العلوم ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية ، تركيا ، جامعة محمد الفاتح ، العدد 33 ، السنة 9 ، 2013م .
- 30- أحمد قراملكي، التجديد في علم الكلام ، ترجمة حيدر نجف، منشورة على الرابط التالي على شبكة الإنترنت:

[www.al-asfoor.com](http://www.al-asfoor.com)

- 31- الزريجاوي ، عادل زامل عبد الحسين ، علم الكلام والتحول الجديدة ، بحث منشور في معهد اعداد المعلمين في النجف الاشرف ، د.عدد .
- 32- العمري ، محمد خير ، علم الكلام بين الاصاله والتجديد ، بحث منشور في المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية ، 1430هـ ، مج 5 ، عدد 3.
- 33- فرهود ، رزاق حسين ، علم الكلام بين القديم والمعاصر ، بحث منشور في كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، د.عدد .
- 34- نسيرة ، هاني ، علم كلام جديد ام تجديد لعلم الكلام : اشكاليات وقضايا ، منشور على الرابط التالي :

[www.aliyaa.ma](http://www.aliyaa.ma)